التجديد في النقد العربي الحديث: جماعة الديوان

....

فاعلم، أيها الشاعر العظيم، أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعددها ويحصي أشكالها وألوانها. وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك من الشيء ماذا يشبه وإنما مزيته أن يقول ما هو ويكشف لم عن لبابه وصلة الحياة به. وليس هم الناس من القصيد أن يتسابقوا في أشواط البصر والسمع وإنما همهم أن يتعاطفوا ويودع أحسهم وأطبعهم في نفس إخوانه زبدة ما رآه وسمعه وخلاصة ما استطابه أو كرهه. إذا كان كدك من التشبيه أن تذكر شيئا أحمر ثم تذكر شيئيين أو أشياء مثله في الاحمرار فما زدت على أن ذكرت أربعة أو خمسة أشياء حمراء بدل شيء واحد، ولكن التشبيه أن تطبع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك. وما ابتدع التشبيه لرسم الأشكال والألوان فإن الناس جميعا يرون الأشكال والألوان محسوسة بذاتها كما تراها وإنما ابتدع لنقل الشعور وتيقظه وعمقه واتساع مداه ونفاذه إلى صميم الأشياء يمتاز الشاعر على سواه، ولهذا لا لغيره كان كلامه مطربا مؤثرا وكانت النفوس تواقة إلى سماعه واستيعابه لأنه يزيد الحياة حياة كما تزيد المرآة النور نورا. فالمرآة تعكس على البصر ما يضيء عليها من الشعاع فتضاعف سطوعه والشعر يعكس على الوجدان ما يصفه فيزيد الموصوف وجودا إن صح هذا التعبير، ويزيد الوجدان إحساسا بوجوده. وصفوة القول إن المحك الذي لا يخطئ في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره: فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء، وإن كنت تلمح وراء الحواس شعورا حيا ووجدانا تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم ونفحات الزهر إلى عنصر العطر فذلك شعر الطبع القوي والحقيقة الجوهرية. هناك مت هو أحقر من شعر القشور والطلاء وهو شعر الحواس الضالة والمدارك المغلقة الزائغة وما أخال غيره كلاما أشرف منه بكم الحيوان الأعجم.

عباس محمود العقاد وعبد القادر المازيني: الديوان، شوقي في الميزان/ ص: 20،21.

المطلوب: حلل النص مجيبا على ما يأتي:

- عرف المصطلحات في النص
- ما هو مفهوم الشعر عند جماعة الديوان؟
- ما مفهوم التشبيه عند الجماعة؟
- ما هي صفات الشاعر عند جماعة الديوان؟